

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فهذا تلخيص مقدمة على شرح كشف الشبهات، للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله، وهي مقدمة جدير بالعناية بها وقراءتها وفهمها، لما قد بين فيها الشيخ من الطريقة الصحيحة في الدعوة إلى توحيد الله تعالى.

فأردت تلخيصها وإفرادها في رسالة صغيرة، لعل الله ينفع بها: الداعية إلى الله وتوحيده؛ ولأن غالب الدعاة الذين هم على المنابر في الجزائر والمغرب العربي عمومًا، يدعون ويتفقون في الدعوة إلى التوحيد إجمالًا، ويُهمل الكثير منهم الدعوة إلى التوحيد تفصيلًا، حتى ممن هم على السنة والمنهج السلفي، ثم إن مما يزيد الأمر سوءًا هو أن أكثر من هم على المنابر في المساجد هم من الطريقة والصوفية، الذين دعوا الناس إلى الشرك والتوسل بالأولياء والصالحين، وعبادة الأحياء منهم وجعلهم أربابًا من دون الله، وإن كانوا في الغالب إنما عبدوا الفساق لا الصالحين.

وهذه أهم النقاط التي تحدث عنها الشيخ:

١. الدعوة إلى التوحيد تكون على جھتين: جھلة ومفصلة.
٢. إتفاق جميع الدعاة في الدعوة إلى التوحيد إجمالًا.
٣. عُبَاد الأولياء والصالحين لا ينكرون على من دعا إلى التوحيد بإجمال.
٤. الإجمال لا يُصلح بقدر إصلاح التفصيل، وأن الإجمال لا يكون مناسبًا إلا إذا كان خطوة في طريق التفصيل.
٥. عرف التوحيد، وذكر حقيقته.
٦. ضرب أمثلة في الدعوة إلى التوحيد: من أعمال القلوب والجوارح، وأن كيفية الدعوة إليها تكون على جھة: التفصيل.
٧. ثم ذكر ما يضاد التوحيد: وهو الشرك، وأنه ينهى عنه بطريق: التفصيل، كما يدعى إلى التوحيد بالتفصيل، وأن النهي عن الشرك بإجمال لا يفيد الفائدة المرجوة.
٨. ثم ذكر أن: الإجمال موجود في الكتاب والسنة، ولكنه إجمال وثم تفصيل له. فمن اقتصر على الإجمال دون التفصيل فهو على غير السبيل.

٩. ذكر أنواع الشرك: وأمثلة لكل نوع، وأنه لا بد من بيان الصورة الشركية في كل مثال وتفصيلها، ولا يقتصر على ذكر أمثلة الشرك مجملة.
١٠. ذكر أن دعوة الأنبياء إلى التوحيد كانت: بالإجمال والتفصيل، وأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب سار هذا المسير.
١١. الداعية بتفصيل إلى التوحيد تُطرح عليه الشبه، بخلاف الداعية إلى التوحيد بإجمال.
١٢. سبب تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة كشف الشبهات: هو كشف الشبهات التي كانت تُطرح عليه لما دعا إلى التوحيد بإجمال وتفصيل.
١٣. لكل بلد فيه علماء الشرك والضلال، عندهم من الشبه ما ليس عند غيرهم.
١٤. بين الشيخ خطر ورود الشبه على القلوب، وأن من توجه إلى الدعوة بإجمال وتفصيل سترد عليه الشبه، وإذا لم يتحصن فرمما زل.
١٥. ذكر أن المنهج الصحيح: أن لا تورد الشبهات؛ لأن بعض الناس قد لا يكون عنده في قلبه شبهة أصلاً، فإذا وردت الشبهة وبعدها الرد قد تعلق الشبهة ولا يفهم الرد، خاصة أن الشبهات التي يوردها خصوم التوحيد تجد أنها عاطفية، ورد الشبهة علمي.
١٦. القانون العام: أن البراهين لا تصلح إلا لذوي العقول، أما العواطف فتصلح للجمهور.
١٧. أعظم ما يعتني به طالب العلم: أن يكون همه في دراسة هذا الأمر العظيم همماً عظيماً.
١٨. لتأصيل الرد على الشبهات: لا بد من التوسع في فهم حال أهل الجاهلية الذين بُعث النبي عليه الصلاة والسلام فيهم.

كتبه: محمد بن سعد ريبوح الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

تلخيص مقدمة

شرح كشف الشبهات

للشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله

[ما جاء في مقدمة الشارح:]

إن دليل وحدانية الله جل وعلا في الربوبية: ليس من منهج أهل السنة والجماعة الذين تبعوا فيه طريقة الأنبياء والمرسلين أنهم يُفيضون فيه، ولا جعلوه غاية كما جعله طائفة من المعاصرين غاية في ذلك.

والمتكلمون بطريقتهم في هذا الباب أن التوحيد المطلوب هو: توحيد الربوبية. ولهذا يجعلون أول واجب على العباد النظر أو القصد إلى النظر أو الشك كما هي أقوال عندهم.

والدعوة إلى التوحيد تكون على جهتين:

الأولى: مجملة.

الثانية: مفصلة.

الأولى مجملة: فهي بيان معنى التوحيد وحق الله جلا وعلا وبيان أنه سبحانه هو المستحق للعبادة، وإقامة الدلائل على توحيد الله جلا وعلا وعلى أن التوحيد أهم المهمات وعلى أنه دعوة الأنبياء والمرسلين، وعلى أن ذلك فيه من الفضل من تكفير الذنوب ومحو السيئات، ما فيه إلى آخر ما في بيان التوحيد وفضله مجملا بلا تفصيل.

وهذا القدر وهو: الدعوة إلى التوحيد مجملة دون تفصيل، يشترك فيها كثيرون من الدعاة في هذا الزمن؛ لأن الدعوة إلى التوحيد مجملة يتفق عليها الجميع.

فظوائف المشركين: إذا أمرتهم بتوحيد الله مجملاً لم ينتقدوا عليك يعني في هذا الزمن؛ لأن التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية، وفظوائف الغلاة في عبادة الأولياء والصالحين إذا أمرتهم بالتوحيد ولم تشخص المسألة التي هم فيها ما أنكروا عليك، فكثيرون دعوا إلى التوحيد في أماكن فيها قبور للصالحين وتعبد من دون الله ولم ينكر عليهم أحد ممن هم في حضرة تلك المشاهد التي شيدت لعبادتها؛ لأن الدعوة كانت مجملة.

والإجمال: لا يُصلح بقدر إصلاح التفصيل. لكن إن كان الإجمال خطوة في الطريق فإن هذا يكون مناسباً، لهذا قلنا: الدعوة إلى التوحيد تكون: بإجمال وتكون بتفصيل. فمن أجمل ثم فصل كان إجماله خطوة لينقل بها الناس إلى التفصيل، أو ليمهد بها لبيان حق الله جلا وعلا، ولو كان التمهيد في أسبوع أو أسبوعين أو شهر، فيكون بحسب الحال التي في بلده، فإن هذا مناسب.

لكن أن يقال: إنه من الدعاة إلى التوحيد، وتكون دعوته بإجمال دون تفصيل، فإن هذا: ليس من منهجنا، ولا من منهج أئمة هذه الدعوة، ولا أئمة الإسلام المتقدمين في الدعوة إلى توحيد الله.

والأخرى مفصلة: الدعوة إلى التوحيد مفصلاً: **والتوحيد هو:** أفراد الله بالعبادة، وهو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، **والتوحيد:** يكون بإفراد الله بأعمال القلوب وأعمال الجوارح.

وأعمال القلوب: متنوعة منها المحبة والرغبة والرغبة والرجاء والخوف والتوكل والإنابة والخشوع... إلى غير ذلك من أفراد أعمال القلوب وعبادات القلوب، فإذا تكلم عن هذه بعلم وفصل على كلام أهل العلم فيها فإنه دعا إلى نوع من أنواع التوحيد مفصلاً هذا من جهة أعمال القلوب. **وأعظم أعمال القلوب:** الإخلاص وأن يتوجه القلب إلى الله وحده وأن لا يكون في القلب من جهة القصد والتوجه إلا واحداً وهو الله وحده.

أما أعمال الجوارح: من جهة الصلاة والدعاء بأنواعه والاستغاثة والاستعاذة والنداء والذبح والنذر وما شابه ذلك. فأخذ كل مسألة منها وبيان أفراد الله جل وعلا بهذه العبادة، هذا من الدعوة إلى التوحيد مفصلاً.

كذلك ما يتعلق بإفراد النبي صلى الله عليه وسلم وإفراد شريعته بالحكم والتحاكم بين العالمين، فهذا نوع من أنواع توحيد الله جل وعلا، أو فرد من أفراد التوحيد، فالدعوة إليه مع غيره هي طريقة أئمتنا وعلمائنا.

والشرك يضاد التوحيد: والشرك كما هو معلوم أكبر وأصغر، والدعوة إلى التوحيد لا بد وأن يكون معها نهي عن الشرك؛ لأن الدعوة إلى التوحيد هي دعوة إلى: لا إله إلا الله.

ولا إله إلا الله: كفر بالطاغوت وإيمان بالله، فلا بد من النهي عن الشرك، فأهل التوحيد عندهم دعوة إلى التوحيد مجماً ومفصلاً، وعندهم نهي عن الشرك مجماً ومفصلاً.

والإجمال: بيان شناعة الشرك وأنه أعظم ما عصي الله به، وبيان حكم المشرك وصور الشرك ونحو ذلك مما فيه بيان الشرك بإجمال دون ذكر الصور - صور الشريكات الموجودة بالتفصيل -.

وهذا قد تجده عند كثيرين إذا تكلم ونهى عن الشرك كان نهيهِ مجملاً، ولا تجد أنه يفصل الكلام فيه، وإنما يجب أن يدعو إلى التوحيد بإجمال وينهى عن الشرك بإجمال، وهذا لا يفيد الفائدة المرجوة؛ لأن النهي عن الشرك بالإجمال يفسره المتلقي بحسب فهمه، ولكن إذا فصلت وحددت فإنه يكون مستوعباً للمراد من الكلام.

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله:

فعليك بالتفصيل والتبيين فال...إطلاق والإجمال دون بيان

قد أفسدا هذا الوجود وخبطوا...أذهان والآراء كل زمان

الإجمال موجود: في الكتاب والسنة ولكنه إجمال وثم تفصيل له. فمن اقتصر على الإجمال دون التفصيل فهو على غير السبيل.

والنهي عن الشرك مفصلاً: بأن يذكر الشرك الأكبر والأصغر.

والشرك الأكبر: أنواعه معروفة مشهورة عنكم. فيفصل الداعية كل واحدة، فيأتي إلى دعاء غير الله ويبين أنه من الشرك ويفصل، ويقوم الدلائل في ذلك بتفصيلها، ثم يذكر صور دعاء غير الله، كذلك **الخوف من غير الله**، يذكر صور الخوف من غير الله، ويبين الصورة التي هي شرك أكبر بالله جل وعلا.

والأصغر: منه الخفي كالرياء، ومنه ما هو ظاهر مثل: التمام ولبس الحلقة والخيط والحلف بغير الله ونحو ذلك، فيذكرها ويعرضها بتفصيل.

التمائم: وصور التمام كثيرة قد تقول للناس: إن التمام شرك وتأتي بالحديث في ذلك، لكن لا تبين للناس صورة التمام، فهذا يقع فيه كثيرون ممن ينهون مجملاً عن الصورة ولا يفصلون الكلام عليها. **فالناس** لا يتصورون المراد بالتمائم [ربما] إلا بالصور

التي كانت في الجاهلية قديماً، لكن الصور الحاضرة اليوم التي تجدها في الشوارع وفي كثير من البيوت لا يتصورون أنها من الشرك الأصغر، وهم ربما عملوها ونظروا إليها وأنسوا بها، فلا بد أن يكون ثمّ تشخيص للصور الشركية وإعطاء الصور الكثيرة بتفصيل لهذه المسألة، فهذه هي الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك مفصلة.

كذلك تأخذ شرك الرياء، والذبح لغير الله، والنذر لغير الله وتفصيل الكلام في كل واحدة.

كذلك تأخذ شرك الألفاظ كنسبة النعم لغير الله جل وعلا وتفصل الكلام فيه، والحكم بغير ما أنزل الله وتفصل الكلام فيه، وأنه ليس بذبيحة واحدة بل له أحوال وأحكام مختلفة ونحو ذلك، بحسب ما قرره أهل العلم.

إذن: الدعوة إلى التوحيد تكون بهذه الصورة، وهكذا كانت دعوة الأنبياء ودعوة المرسلين.

والشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، من نظر في دعوته وجد أنه سار هذا المسير، وهكذا الأئمة من بعده رحمهم الله تعالى وجزاهم عنا وعن المسلمين خيراً.

لاشك أن الداعية بتفصيل في التوحيد سترد عليه شبه وأما الداعية بإجمال فلن تطرح عليه الشبه، ولهذا تكثر الشبه إذا ازداد التفصيل، فشبه المشبهين في توحيد الله تزداد بازدياد التفصيل في مسائل التوحيد، فإذا فصلت وبينت له أن دعاء غير الله جل وعلا شرك، أتى بالإستشكالات، وإذا شخصت له أن دعاء النبي عليه الصلاة والسلام شرك أتى بالشبه، وإذا قلت له أن دعاء الصالحين شرك أتى بالشبه، وإذا قلت: أن الذبح لغير الله جل وعلا شرك أكبر أتى بالشبه.

ومن الدعاة المنتسبين إلى الإسلاميين وإلى الدعوات الموجودة من يقول في بعض هذه الصور: إنها شرك، ولكن يجعلها شركاً أصغر، وهذه أيضاً شبهة عظيمة راجت على كثيرين من أتباع الجماعات الإسلامية في غير هذه البلاد، يجعلون الذبح لغير الله شركاً، ولكن يقولون: شرك أصغر لا يخرج من الملة، والنذر لغير الله شرك، ولكن شرك أصغر وهكذا في مسائل كثيرة. إذا فمتى يكون عندهم شركاً أكبر؟

يأتون لك بالشبه التي تطعن في ما قررت من توحيد الله جل وعلا والنهي عن الشرك مجماً ومفصلاً في النوعين، إذا فبقدر فهمك للتوحيد ونهيك عن الشرك مجماً ومفصلاً ترد الشبهات.

والشيخ رحمه الله الإمام محمد بن عبد الوهاب لما دعا بدعوته مجملة ومفصلة، جاءت الرسائل والكتب، وكُتبت الأوراق، ونُشرت في زمنه في تضليله وإيراد الشبهة على أقواله، ولأجل كشف تلك الشبه التي كانت رائجة في عصره في وقت ما، صنف رسالة: كشف الشبهات.

والشبهات ليست مقتصرة على ما أورده الشيخ، بل تجد أن الشبهات في التوحيد كل ما ذهبت إلى بلد وجدت عند علماء الشرك والضلال من الشبهات ما ليس عندهم.

خطر الشبه: الشبه ترد على القلوب وقد تؤثر فيها، ولو بالتردد، ولو أن تجعل من سمعها متردداً في داخله، وهذه مصيبة أن تأتي الشبهة - مع أنه لم يقتنع بها - ولكن في داخله يكون متردداً.

وهذا تجده عند كثيرين حتى من المنتسبين للعلم في الجامعات، أو ممن درسوا دراسات عصرية في هذا العصر حتى في هذه البلاد من أهل الفطرة، تجد عندهم عدم

قناعة بالشرك ولا بالدعوة إليه، وعندهم قناعة بضده وبالتوحيد، ولكن في القلب تردد كتردهم في أن ما يصنع عند قبور الأولياء والصالحين أنه شرك وكفر بالله جلا وعلا.

ويعظم التردد إذا قلت لهم ما قاله الإمام رحمه الله في رسالة كشف الشبهات

هذه: إن شرك المعاصرين - في زمن الشيخ وفي هذا الزمن من جهة المتعلقين بالأولياء والأموات ونحو ذلك - أعظم من شرك أهل الجاهلية، يعظم التردد ويعظم لأجل ورود الشبهات، **كقولهم:** كيف يقال ذلك؟ وهؤلاء مسلمون يصلون ويذكرون ويحجون، وقد ترى على بعضهم أثر السجود وأثر الطاعة والزهادة والبكاء من خشية الله جل وعلا، فتعظم الشبهة، ويبقى من لم يكن متحصناً بالتوحيد دائم التكرار له في تردد في هذا الأصل العظيم.

فمن توجه للدعوة فسينظر وسيحاج وسيدعو بإجمال وتفصيل، وعندها سترد عليه الأقوال والأعمال والغرائب، وإذا لم يتحصن فربما زل الزلة التي بعدها سيكون في أعظم خسار.

ولهذا الشيخ رحمه الله كتب **كشف الشبهات**، وهو لم يكتبها للمشركين، بل هي كشف الشبهات عن المسلمين، صنفها للمسلم الموحد؛ لأنه يحتاج إلى أن يكون ذا بصيرة في الشبهة، يعني: أن لا تبقى الشبهة معه.

ولاشك أن المنهج الصحيح أن لا تورّد الشبهات؛ لأن بعض الناس قد لا يكون عنده في قلبه شبهة أصلاً، فإذا وردت الشبهة وبعدها الرد قد تعلق الشبهة ولا يفهم الرد، خاصة أن الشبهات التي يوردها خصوم التوحيد تجد أنها عاطفية، ورد الشبهة علمي.

ومن القواعد المقررة في الدعوة - في معرفة نفسيات الناس - أن إثارة الناس والتأثير عليهم بالعاطفة أقوى، أما بالعلم فلا يكون إلا لمن تأهل للفهم والإدراك.

فمخاطبة العقل، ومخاطبة القلب بالبراهين: هذه لا يفهمها إلا الخاصة، أما العاطفة الهياجة والأخذ بالعواطف وبتحريك النفوس دون البرهان. فهذا يقرب النفوس ويكون تأثيره عليها أعظم.

ولهذا ليس من المنهج الصحيح: أن يُستفاض في ذكر الشبهات ويُرد عليها؛ لأن الشبهات قد تعلق بالقلوب، إذ إن كثيراً من الشبهات مبناها على العاطفة، كقول من يقول: هؤلاء الذين تحكمون عليهم بالشرك مصلون مزكون يعبدون الله وحده، وأنهم ما دعوا استقلالاً هذه الأموات، وهم عندهم خشية وتلاوة للقرآن، هذا يحتج كل ثلاث، وهذا يصوم يوماً ويفطر يوماً، وهذا كثير الصدقة، وهذا كثير العمل، وهذا مجاهد وهذا فعل للإسلام ما فعل، إلى آخر الكلمات التي تُحرك بها العواطف. أما البرهان: فلا يفهمه إلا من كان عقله مستعداً لقبوله.

إذن القانون العام: أن البراهين لا تصلح إلا لذوي العقول، أما العواطف فتصلح للجمهور.

وهذا أعظم ما يعتني به طالب العلم والشاب الذي رغب فيما عند الله جل وعلا وتوجه إلى الله وحده، وتجافى عن دار الغرور، وضحى بما يشتهي ويلتذ به رغباً فيما عند الله جل وعلا، يتوجه إليه بأن يكون همه في دراسة هذا الأمر العظيمهما عظيماً، وليعلم أنه لن يدرك الغاية المرجوة إلا إذا أكمل المثابرة والعلم، في البدايات لن يدرك، لكن إذا أكمل عرف أنه على خطر إن لم يتابع ويتابع ويتابع.

إذا فالاعتناء بهذا العلم لا يستقيم مع كل نفس، وإنما يستقيم مع النفس التي عرفت عظم حق الله جل وعلا في هذا الأمر العظيم؛ لأنه إذا لم يُكرر نسي.

وتأمل قول الله جل وعلا مخبراً عن دعاء إبراهيم عليه السلام: " واجنبي وبني أن نعبد الأصنام "، قال العلماء: خاف على نفسه وهو إبراهيم خليل الله، خاف على نفسه عبادة الأصنام، وخاف على بنيه، قال إبراهيم التيمي في تفسيرها: (ومن يأمن البلاد بعد إبراهيم)، فإذا كنت لا تأمن البلاء فلا بد أن تضع حماية قوية وسوراً منيعاً، أن يتطرق إليك ذلك.

وبعضهم يقول: هل من الممكن أن نعبد والعياذ بالله الأوثان والأصنام؟ نقول: ربما لم يكن ممكناً بفضل الله وبنعمته في جيلك، ولكن إذا تساهلت قليلاً فبعد زمن يتساهلون أكثر، ثم نصل إلى مرحلة لا تتواصل فيها الأجيال على الحفاظ على التوحيد، إذن فمن أين يدخل الشرك على الناس؟ هو من التساهل وقولنا: التوحيد فهمناه، فينشأ أجيال لا يعرفون التوحيد ولا تُغرس في قلوبهم حرارة التوحيد.

ولتأصيل الرد على الشبهات: لا بد من التوسع في فهم حال أهل الجاهلية الذين بُعث النبي عليه الصلاة والسلام فيهم، كيف كان شركهم؟ وكيف كانت أحوالهم في العبادة وفي الديانة؟ وما هي أصنامهم؟ وما هي أوثانهم؟ وكيف عبدوا الملائكة؟ وكيف عبدوا الجن؟... إلى آخره.

وهذه يخدمك فيها طائفة من الكتب، منها:

. في التاريخ:

. كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للأديب الموحد محمود شكري الألوسي.

. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي.

. كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام.

. كتب أديان العرب في عدد ممن بحثوا أديان العرب إلى آخره.

. في التفسير:

كتب التفسير عند الآيات التي فيها ذكر الشرك أو الأمر بالتوحيد، أو ذكر أهل الجاهلية من الأميين أو الكتابيين، فتنظر فيما قاله السلف في الآية؛ لأن المتأخرين من المفسرين صرفوا الآيات عن تفاسير السلف، فهؤلاء عندهم أن التوحيد وعبادة غير الله هو باعتقاد أن الخالق هو غير الله، وأما تفاسير السلف فتجد أنها بخلاف ذلك، فالأصنام والأوثان مثلاً: المتأخرون يفسرونها بتفسير والمتقدمون - السلف - يفسرونها بتفسير آخر.

. النوع الثالث من الكتب: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، مثل ما جاء في أواخر كتاب شيخ الإسلام: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)، وفي أواخر التدمرية، وفي التوسل والوسيلة، وفي الاستغاثة الكبرى المعروفة بالرد على البكري، وفي الرد على الإخنائي، هذه الكتب أصّل فيها شيخ الإسلام مسائل توحيد العبادة وحال المشركين الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

. النوع الرابع: مصنفات الإمام الجليل محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ومصنفات أبنائه وتلامذته ومن سلك سبيلهم.

. النوع الخامس: فتاوى علمائنا المعاصرين، سماحة الشيخ عبد العزيز، وبقية العلماء حفظهم الله.

وهذه الكتب التي ذكرنا منها كتب مخصصة في رد الشبهات، وهي كتب الردود، فهي تلخص عندك الشبهات وتلخص الرد.

ومن الأغلاط العظيمة التي يُندد بها أئمة الدعوة قول من يقول: إن هذه الآيات التي تذكرون وهذه الأحكام، إنما هي في المشركين وليست في هؤلاء، ويُرد عليهم بما قاله العلماء: بأن الحال هي الحال، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (لتبتعن سنن من كان قبلكم)، (قلتم والذي نفسي بيده كما قال أصحاب موسى لموسى: (اجعل لنا إله كما لهم آلهة))، فما أشبه الليلة بالبارحة، فهذا يتوارد لأن الأفكار محدودة، وشبهات الشيطان محدودة، فيتوارثها الناس جيلا بعد جيل.

الأسئلة:

س: هل تقسيم الدعوة إلى التوحيد تقسيم لك أم هناك من سبقك؟

الجواب: التقسيم ليس حكماً، التقسيم للإفهام، فالتقسيم الذي هو حكم هذا يحتاج إلى أن يكون هناك من يسبق المرء؛ لأن الأحكام لا تكون مستأنفة، لا تقل في مسألة ليس لك فيها إمام، أما التقسيم الذي هو للإيضاح، فإن هذا وظيفة المعلم، والقرآن فيه هذا وهذا: (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله)، هذا إجمال، وتفصيله في آيات أخرى، والنبي عليه الصلاة والسلام أجمل وفصل، ودعوة العلماء: دعوة الشيخ محمد فيها إجمال وتفصيل، كتاب التوحيد: إجمال وتفصيل في النوعين جميعاً، فالتقسيم هذا من جهة الاستقراء، وهو تقسيم للإفهام لا للحكم.

س: هل بيان الشبهات للعامة والرد عليها أسلوب من أساليب حفظ التوحيد وصيانتها؟

الجواب: لا، مثل ما ذكرتُ لكم، الشبهة لا تورده؛ لأن الشبهة بلاء وردها دواء، فأنت ما تأتي بالبلاء وترده، أو يجيء بالمرض ويقول أنا أعالجه، فهذا لا يصلح.

تمت بحمد الله تعالى.

تلخيص: محمد بن سعد ريبوح الجزائري.